

سرطان الدم (اللوكيميا)

التعريف:

اللوكيميا (ابيضاض الدم) هي أحد أنواع السرطانات التي تصيب أنسجة نخاع العظمي والجهاز الليمفاوي. ويبدأ بالعادة في خلايا الدم البيضاء (وهي المسؤولة عن محاربة العدوى والحفاظ على الجهاز المناعي في الجسم، و تنمو بشكل طبيعي وبصورة سليمة حسب احتياجات الجسم). أما في حالة إصابة الجسم باللوكيميا يقوم الجسم بإنتاج أعداد هائلة من خلايا الدم البيضاء والتي لا تقوم بوظائفها الطبيعية..

الأنواع

كيفية تصنيف المرض:

حسب سرعة تأثيره على الجسم:

- لوكيميا حادة: وفيه تنشأ خلايا دم بدائية غير متطورة. هذه الخلايا غير قادرة على القيام بوظيفتها، وهي تميل إلى الانقسام بوتيرة سريعة، ويتفاقم المرض بسرعة ويتطلب معالجة قوية ومشددة وبدون تأخير للعلاج.
- لوكيميا مزمنة: وينشأ هذا النوع من سرطان الدم في خلايا الدم الناضجة (المتطورة). هذه الخلايا تنقسم وتتكاثر أو تتراكم ببطء أكثر ولها قدرة اعتيادية على العمل طوال فترة زمن معينة. في بعض أصناف ابيضاض الدم المزمن لا تظهر أعراض معينة ويمكن أن يظل المرض خفياً وغير مشخص لبضع سنوات، وقد يُكتشف المرض بالمصادفة عند عمل تحليل للدم لأغراض أخرى.

حسب نوع الخلايا المصابة:

- الخلايا الليمفاوية: ويهاجم هذا النوع من ابيضاض الدم الخلايا الليمفاوية المسؤولة عن إنتاج النسيج الليمفي، ويشكل هذا النسيج المركب المركزي في الجهاز المناعي وهو موجود في العديد من أجهزة الجسم مثل العقد الليمفاوية والطحال واللوزتين وقد يصيب النخاع أيضاً.
- الخلايا النخاعية: وينشأ هذا النوع من الخلايا النخاعية الموجودة في نخاع العظمي، وهذه الخلايا تشمل الخلايا التي يفترض أن تتطور مستقبلاً إلى خلايا دم حمراء وخلايا دم بيضاء والخلايا المسؤولة عن إنتاج صفائح الدم.

هناك 4 أنواع رئيسية للوكيميا وتختلف في الوسائل العلاجية وفي مقدار استجابتها للعلاج:

- اللوكيميا النخاعية الحادة.
- اللوكيميا الليمفاوية الحادة.
- اللوكيميا النخاعية المزمنة
- اللوكيميا الليمفاوية المزمنة

الأعراض:

تختلف الأعراض من مريض لآخر ولكن بشكل عام قد تحدث واحدة أو أكثر من الأعراض التالية:

- ارتفاع درجة الحرارة
- تعرق ليلي
- التهابات متكررة
- فقدان الوزن
- الصداع
- ألم في المفاصل
- نزيف دموي
- كدمات على الجلد
- تضخم الغدد الليمفاوية
- الإعياء

الأسباب

لا يعرف العلماء حتى الآن ما هي المسببات الحقيقية لسرطان الدم (اللوكيميا)، لكن يبدو أنه يتولد ويتطور نتيجة اجتماع عدة عوامل وراثية متنوعة وعوامل بيئية معاً، لكن السرطان نفسه لا يورث.

عوامل الخطورة: قد تزيد العوامل التالية من إمكانية الإصابة باللوكيميا:

- التعرض لإشعاع عالي الطاقة من قنبلة ذرية أو مصنع للطاقة النووية
- التعرض لكيميائيات مثل البنزين أو الفورمالدهايد
- اعتلالات الدم
- التعرض لعلاج كيميائي أو إشعاعي.
- الاختلالات الوراثية كمتلازمة داون.
- بعض أنواع الفيروسات قد تسبب أوراماً كالتهاب الكبد الوبائي من نوع "ب" وكذلك فيروس الإيدز.
- إصابة أحد أفراد العائلة بسرطان الدم مسبقاً ولكن هذا نادر الحدوث.

التشخيص:

يستخدم الطبيب فحوصات و إجراءات معينة لتشخيص اللوكيميا:

- الفحص السريري: فحص العقد اللمفاوية والطحال والكبد للكشف عن أي تورم
- اختبارات الدم: لتحديد عدد خلايا الدم والصفائح ولتعيين أي اختلالات في خلايا الدم
- خزعة من نخاع العظم للتعين أي خلايا سرطانية
- الفحص الوراثي للخلايا لتحليل المادة الوراثية في نخاع العظم وخلايا الدم والعقد اللمفاوية
- بزل النخاع الشوكي (السائل الشوكي): يساعد في الكشف عن وجود خلايا سرطانية في السائل الموجود حول المخ و النخاع الشوكي

ما هي أنواع العلاج؟

ترتبط طرق العلاج بعوامل أساسية هي: العمر والوضع الصحي ونوع السرطان ما هي درجة انتشاره إلى أعضاء أخرى في الجسم، وبعض طرق علاج سرطان الدم تشمل:

- العلاج الكيميائي
- العلاج الإشعاعي
- زراعة الخلايا الجذعية لاستبدال الخلايا المتلفة خلال العلاج الإشعاعي والكيميائي
- العلاج المناعي: يعطى هذا النوع من العلاج لتعزيز مناعة الجسم

الوقاية

عدم التعرض للإشعاع والكيميائيات والعدوى الفيروسية قد يقلل من خطورة الإصابة باللوكميا

التأقلم والدعم

- تواصل وتعاون المريض مع الفريق الطبي يساهم في تجاوز مرحلة العلاج، عن طريق الآتي:
- تعلم ما يكفي من المعلومات عن سرطان الدم لاتخاذ قرارات بشأن صحتك. اسأل طبيبك عن نوع اللوكيميا المصاب به وخيارات العلاج المتوفرة حتى تصبح أكثر ثقة عند اتخاذ القرار لعلاجك.
- طلب الدعم من الأهل والأصدقاء لمساعدتك في مراحل العلاج ومضاعفاته.
- التحدث مع طبيبك عن مخاوفك أو مع أحد الأقرباء أو الأصدقاء واستشرهم في وضعك الحالي.
- استشارة الأخصائية الاجتماعية لمساعدتك.
- قضاء الوقت بقراءة القران والدعاء او قراءة كتاب مفيد.